

# العلم والفلسفة



هي حب العظمة أو هي العلم  
بالموجودات بما هي موجودة

مستلة من القوانين المترابطة والأطر النظرية  
التي تنتج من المحاولة والملاحظة بشكل منتظم.



العلم والفلسفة

أوجه الاختلاف

الفلسفة

- موضوع الفلسفة تستند إلى موضوعاتها بمباحثها الرئيسية المتمثلة في مبحث المعرفة، والوجود، والقيم، المنطقي، الأخلاقي، الجمال... **التساؤل** في مجال الفلسفة به تنظيرا، وتركيبا، وتصميما، وتصورا، هو سؤال مجمله البحث في المطلق، والصل والأسباب الأولى، فالفلسفة تعالج الإجابة عن سؤال **لماذا (pourquoi)** تحدث الأشياء أو الظواهر؟ إلى غير ذلك من المسائل الميتافيزيقية المعروفة كالحرية والحالة والأخلاق... الخ - الفلسفة **منهجيا** تأمل في عالم الفكر والنظر، ويعتمد على النقد البناء، والثقة الموضوعي، والسامعة المستمرة، وهذا هو سر بقاء الفلسفة حية على الدوام، ومتجددة باستمرار - الفلسفة تهدف للبحث عن الحقيقة والمعرفة الموروثة طبيعية - **الأخلاق** الفلسفية، بعضها معياري، وبعضها لادوي، لأنه يمثل موقفا ذاتية، والفكر شخصية تأتي عن كل موضوعية - الفلسفة تبحث بالوجود التثني - الفلسفة تبحث بمعلومة قبل الوصول

العلم

- موضوع العلم حسب نوعه، فلما كان تجريبيا، فيتمثل في الظواهر الطبيعية لمدة الجمدة كالقوانين، والذرات، والبيئات، والأعصر، والاحتباس الحراري... الخ، والظواهر الحيوية والظواهر الاجتماعية والسائل العقلية - عموما إن العلم ينطلق من سؤال **كيف (comment)** تحدث الظواهر؟ - العلم إذا كان تجريبيا، **فمنهج** تجريبي (استقرائي) يعتمد على ثلاثة خطوات هي: الملاحظة والفرضية والتجربة، مما جعل علماء والملازمة مدرسة "الوضعية المنطقية" يعتبرون "علم الفيزياء" لفرق صورة لمنهاج التجريبي، لأنه يمثل بالمعسوية والتبين الرياضي، وإذا كان عقليا، فمنهج فرضي استنتاجي يعتمد على البراهين والتجارب والتجارب... العلم يهدف لتقديم تفسير للظواهر الطبيعية، والحيوية، والإنسانية والاجتماعية، من خلال البحث عن أسبابها، وتخليقها، وأهم الحلول المقترحة من أجل السيطرة عليها، ولعلمة أحوال الإنسان - **الأخلاق** العلمية تفريعية، أي تقرر ما هو موجود في الواقع - العلم ينتج بالجزئيات، والقوانين العلمية متعلق عليها - العلم ينتج بمعلومة العلم القديم

أوجه التداخل

أوجه التشابه

- التشابه بين العلم والفلسفة من خلال للتكبد على أن كلاهما من منشآت الفكر البشري ذاته الإبداع الذهني للإنسان - كلاهما يستعان بالبحث في إمكانية قيم معرفة ما عن التكون والوجود بمختلف أشكاله ومظاهره، على الرغم من اختلاف نظرة كل واحد منهما للوجود - كل منهما يشكل حلقة واضحة المعالم في تاريخ الوعي البشري بصفة عامة، وتاريخ نشاط التنس، وتاريخ وعيهم المعرفي - كلاهما مظهر من مظاهر الحضارة فهم الذين يشيرون تاريخ حضارة - كلاهما يمثلان مسلة من مسائل البحث المعرفي، سواء كان هذا البحث عقليا، أم فلسفيا تحليا - كلاهما يسعى للبحث عن الحقيقة والمعرفة لفرض استباق النتائج - كلاهما يلتمسان إلى مجال الأسئلة الإلمعية التي تثير العقل الفكري والتوتر التنس الذهني والإحراج - كلاهما من التخصص رواد الفكر العطاء والقداسة - كلاهما لا يستطيعان أبدا الوصول إلى حقائق يقينية صلبة صلتا ونهيا أي أن حقائقهما نسبية ومتغيرة، وقد أمكن تحقيق هذه النتيجة بعد تحليل دقيق لأزمته الرياضيات والفيزياء التوبوتية - كلاهما يتجاوز المعرفة العلمية السطحية إلى التعق في تحليل القضايا والقواهر

مقولات فلسفية

- **ديكارت** : " الفلسفة أم العلوم " - **روبنه ديكارت** : " إن حضارة كل أمة تلتس بدر شيوع التفكير الصحيح فيها " - **برتراند راسل** : " إن قيمة الفلسفة إنما تلتس فيما هي عليه من عدم اليقين بذات " - **مارتن هايدغر** : " هو موضوع الفلسفة مرامي الأطراف " - **برتراند راسل** : " العلم هو ما تعرفه والفلسفة هي ما لا تعرف " - **كارل ياسبرسون** : " الأسئلة في الفلسفة أهم من الأجوبة، ولتر جواب فيها يتحول إلى سؤال جديد " - **مولتويونتي** : " الفيلسوف هو الباحث عن الحقيقة " - **لويس ألتوسر** : " لكي تولد الفلسفة أو تتجدد نشأتها لا بد لها من وجود علوم " - **لامارك** : " كل علم يجب أن تكون له فلسفة... فهو لا يتقدم إلا بهذه الوسيلة " - **ميشال فوكو** : " إن بقاء الفلسفة مرهون بدر توجيها للتدي " - **هاري بوتلاري** : " إن العلم خلال مسيرته يظهر ذاته بفضي على التطويرات الفلسفية، إلا أن هذه التطويرات تعود وتظهر من جديد " - **هيجل** : " إن العلوم كانت الإرضية التي قامت عليها الفلسفة، وتجدت عبر العصور - **برتراند راسل** : " الفلسفة تسأل، والعلم يجيب "

- **الفلسفة تعتمد على العلم**، لأن السؤال الفلسفي ينطوي على جانب علمي يدلل ظهور مذاهب فلسفية اعتمدت على أسس علمية مثل: الماركسية، والوضعية المنطقية... الخ، ومن هنا كانت العلوم هي الأساس الذي قامت عليه مختلف الفلسفات عبر التاريخ، بل إن تجدد الفلسفة كان بسبب تطور العلوم، خاصة منذ العصر الحديث إلى يومنا هذا.

- **العلم يعتمد على الفلسفة**، لأن السؤال العلمي ينطوي على أبعاد فلسفية يدلل ظهور فلسفة العلوم، ومناهج العلوم... الخ، **فالفيلسوف** هو الذي يوجه العلم من الناحية المنهجية والمعرفية من خلال التساؤل المستمر، وتقييم ونقد العلوم من أجل **تحليل** التطور العلمي والابتعاد عن الأخطاء، فجميع العلوم كانت نتاجا للفكر الفلسفي، لأن التساؤل الفلسفي يعهد بظهور قوانين ونظريات علمية.



## طرح المشكلة:

إن الحديث عن تـاريخ المعرفة الإنسانية يضم ديناميكية العقل البشري بكل تساؤلاته المختلفة، فالإنسان هو الكائن الوحيد الذي يلجأ إلى طرح الأسئلة في جميع ميادين الحياة، لذلك يقول "سقراط" شهيد الفلسفة" (طرح الأسئلة أمر عظيم الأهمية". وانطلاقاً من هذا القول نفهم أن الأسئلة متعددة بتعدد مجالات التخصص التي تكون فيها السئلة، الإقتصد، الدين لتربية ... الخ. (كما أن طرحها يختلف من الإنسان العادي إلى العالم، إلى الفيلسوف ... الخ، وذلك باختلاف قدراتهم، ومناهجهم، وأهدافهم، وهذا يعني أن مجالي العلم والفلسفة طرحت حولهما العديد من الأسئلة، ومنه نطرح المشكلة التالية: **ما الفرق بين الفلسفة والعلم؟ وبصيغة أخرى: ما الذي يميز بين الفلسفة والعلم؟**

## محاولة حل المشكلة:

### أوجه الاتفاق:

- التشابه بين العلم والفلسفة من خلال التأكيد على أن كلاهما من منشآت الفكر البشري ذاته الإبداع الذهني للإنسان.  
- كما أنهما يختصان بالبحث في إمكانية قيام معرفة ما عن الكون، راحموني عمر والوجود بمختلف أشكاله ومظاهره، على الرغم من الاختلاف نظرة كل واحد منهما للوجود، ولذا فكل منهما يشكل حلقة واضحة المعالم في تاريخ الوعي البشري بصفة عامة، تاريخ نشاط الناس، وتاريخ وعيهم المعرفي، بل أيضاً تاريخ الناس الذين ينشؤون حضارة، مما يعني أن كلاهما مظهراً من مظاهر الحضارة، وهذا ما أكده "رينيه ديكارت" بقوله: "إن حضارة كل أمة تقاس بمدى شجوع الفيلسوف الصحيح فيها". كما أنهما يمثلان مسكّة من مسائل البحث المعرفي، سواء كان راحموني عمر هذا البحث علمياً، أم فلسفياً تحليلياً نقد ودراسة أشكال ومناهج العلوم.

- أضف إلى ذلك أن كلاهما يسعى للبحث عن الحقيقة والمعرفة لغرض استنباط النتائج، كما أنهما ينتعيان إلى مجال الأسئلة الاتفعالية التي تثير القلق الفكري والتوتر النفسي (الدهشة والإحراج ولهذا فكلهما من اختصاص رواد الفكر العلماء والفلاسفة

- كما أنهما لا يستطيعان أبدا الوصول إلى حقائق يقينية صادقة صدقاً مطلقاً ونهائياً أي أن حقائقهما نسبية ومتغيرة، وقد أمكن تحقيق هذه النتيجة بعد تحليل دقيق لأرمتي الرياضيات والفيزياء النيوتونية، وقد عبر برتراند راسل (1872-1970) "عن اليقين - مثلاً - في مجال الفلسفة بقوله: "إن قيمة الفلسفة إنما تتلخص فيما هي عليه من عدم اليقين بلذات".  
- زد على ذلك أن كلاهما يتحاه: المعرفة العامة السطحية من التعمق في تحليل القضايا والظواهر

أوجه الاختلاف بين العلم والفلسفة بدايه بمسئله الموضوع،

- فإذا كان موضوع الفلسفة كما يقول الفيلسوف الألماني "مارتن هيدغر" : "هو موضوع مرامي الأطراف"، فهذا يعني أن الفلسفة تستند إلى موضوعاتها (الرئيسية المتمثلة في مبحث المعرفة، والوجود، والقيم - المنطق - الأخلاق - الجمال

- ومن هنا فالتساؤل في مجال الفلسفة به تنظيرا، وتركيبا، وتعميما، وتفسيرا، هو سؤال مجله البحث في المطلق، والعمل والأسباب الأولى، فالفلسفة تحاول الإجابة عن سؤال "لماذا (pourquoi) "تحدث الأشياء أو الظواهر؟ إلى غير ذلك من المسائل الميتافيزيقية المعروفة كالتحرية والعدالة والأخلاق... الخ.

- أما موضوع العلم حسب نوعه، فإذا كان تجريبيا، راحموني عمر فيتمثل في الظواهر الطبيعية المادة الجامدة (كالكواكب، والزلازل، والقيضانات، والأعاصير، والاحتباس الحراري... راحموني عمر الخ، والظواهر الحيوية) المادة الحية (كالشعشع، والتغذية، والهضم، والتخمير... الخ، والظواهر الإنسانية والاجتماعية كالسرقعة، والقتل، والانتحار، والزواج والطلاق... الخ، وإذا كان عقليا، فيتمثل في مسائل العقلية كالدوال، والهندسة الفضائية، والحدود والتصورات، والأحكام والقضايا، والاستدلالات...

- عموما إن العلم ينطلق من سؤال "كيف (comment) "تحدث الظواهر؟ وهذا ما أكدده "بيرتراند راسل" بقوله: "العلم هو ما تعرف، والفلسفة هي ما لا تعرف"

- أما فيما يتعلق بالمنهج، فإن الفلسفة منهجها تأملي عقلي ينتمي إلى عالم الفكر والنظر، ويعتمد على النقد البناء، والشك الموضوعي، والمساءلة المستمرة، وهذا هو سر بقاء الفلسفة حية على الدوام، ومتجددة باستمرار، حيث يقول "كارل ياسبرس" الأسئلة في الفلسفة أهم من الإجابة، وكل جواب فيها يتحول إلى سؤال جديد.

- أما العلم إذا كان تجريبيا، فمنهجه تجريبي (استقرائي) يعتمد على ثلاثة خطوات هي: الملاحظة والفرضية والتجربة، مما جعل علماء وفلاسفة مدرسة "الوضعية المنطقية" يعتبرون "علم الفيزياء" أرقى صورة للمنهج التجريبي، لأنه يمتاز بالخصوصية واليقين الرياضي، وإذا كان عقليا، فمنهجه فرضي استدلالي يعتمد على البديهيات والمسلطات والتعريفات.

- فيما يخص الهدف، فإن الفلسفة تهدف للبحث عن الحقيقة والمعرفة وحموتني عصر العاوياء طبيعياً، وهذا ما أكده الفيلسوف الفرنسي " ميرلوبونتي " بقوله: "الفيلسوف هو الباحث عن الحقيقة".

- أما العلم يهدف لتقديم تفسير للظواهر الطبيعية، والحيوية، والإنسانية والاجتماعية، من خلال البحث عن أسبابها، ونتائجها، وأهم الحلول المقترحة من أجل السيطرة عليها، وخدمة أغراض الإنسان،

- كما أن الأحكام العلمية تقريرية، أي تقرر ما هو موجود في الواقع،

- أما الأحكام الفلسفية، فبعضها معياري، وبعضها فردي، لأنه يمثل مواقفاً ذاتية، وأفكار شخصية تنأى عن كل موضوعية، إنها "التفكير الذاتي" على حد تعبير " غابرييل مارسيل (1899-1973)".

- كما أن الفلسفة تهتم بالوجود الكلي

- أما العلم يهتم بالجزئيات، والقوانين العلمية متلى عليها مثل: قانون بقاء وتحويل الطاقة الذي تم اكتشافه في القرن التاسع عشر (1800 - 1900) م (من طرف ماير وجول وهلمهولتز، الذي ينص على أن الطاقات كلها ثابتة، ولا يمكن أن تنشأ الطاقة من لا شيء، أو تتفنى إلى لا شيء، لأن أنواع الطاقة) ميكانيكية - مغناطيسية - كهربائية - حرارية - ضوئية - ثرية (يتحول بعضها في الآخر، أما الإجابات في الفلسفة مختلفة،

- زد على ذلك أن العلم يهتم بمقولة الكم) القياس،

- والفلسفة تهتم بمقولة الكيف) الوصف.

إن أوجه التداخل بين العلم والفلسفة تتمثل في الخنمة المتباعدة بينهما معرفياً ومنهجياً، فإذا كان " ديكارت " كذ قل " :الفلسفة أم العلوم". فإن العلم كذلك يقدم تفسيراً واقعية للأفكار الفلسفية.

- من هذا المنطلق، فالجانب العلمي يخدم الجانب الفلسفي من خلال تقليد نموذج لليقين - وهو القانون العلمي - يحتذي به نسبياً، لأنه كما يقول " لويس أنتوسر " : "لكي تؤكد الفلسفة أو تتجدد نشأتها لا بد لها من وجود علوم".

- أما الجانب الفلسفي يخدم الجانب العلمي بآلية الإستيمولوجيا "الفلسفة العلوم التي تقدم دراسة نقدية لعيدي العلوم، وفروضها، ونتائجها، وبآلية البيولوجيا "علم المناهج" التي تقدم فحصاً دقيقاً لمناهج العلوم ذاتها، وهذا ما أكده عالم الطبيعيات الفرنسي الشهير " لامارك " بقوله: "كل علم يجب أن تكون له فلسفته... فهو لا يتقدم إلا بهذه الوساطة". مما يعني أن النقد الفلسفي لمختلف العلوم، ومناهجها، يساهم في تقدم العلوم معرفياً ومنهجياً، وهذا ما ينتج عنه تقدم الفكر الفلسفي نفسه، فكما يقول " ميشال فوكو " : "إن بقاء الفلسفة مرهون بمدى توجيهها النقدي

- إذن، العلاقة بين الفلسفة والعم تشكك واحتواء وتضمن، لأن كلاهما يستعن بالآخر، مما يعني أنهما متداخلان بالضرورة

- والرأي الصحيح هو الذي يرى إن العلاقة بين العلم والفلسفة هي علاقة تداخل معرفي ومنهجي، لأن هناك تأثيراً متبادلاً بينهما.

- الفلسفة تعتمد على العلم، لأن السؤال الفلسفي ينطوي على جانب علمي بدليل ظهور مذاهب فلسفية اعتمدت على أسس علمية مثل: الماركسية، والوضعية المنطقية... الخ. ومن هنا كتبت العلوم هي الأسس الذي قامت عليه مختلف الفلسفات عبر التاريخ، بل إن تجدد الفلسفة كان بسبب تطور العلوم. خاصة منذ العصر الحديث (1600- 1900) م (إلى يومنا هذا).

- كما أن العلم يعتمد على الفلسفة، لأن السؤال العلمي ينطوي على رهنوني عبر أبعاد فلسفية بدليل ظهور فلسفة العلوم، ومناهج العلوم... الخ، فالفيلسوف هو الذي يوجه العلم من الناحية المنهجية والمعرفية من خلال التساؤل المستمر، وتقييم ونقد العلوم من أجل تحقيق التطور العلمي والابتعاد عن الأخطاء، فجميع العلوم كتبت نتاجاً للفكر الفلسفي. لأن التساؤل الفلسفي يمهّد لظهور قوانين ونظريات علمية.

على هذا الأساس الوظيفة المتبادلة بينهما تبين صعوبة الفصل بين العلم والفلسفة

**حل المشكلة :**

بناءً على تحليلنا السابق نستنتج أن الإختلاف بين العلم والفلسفة لا يبطل وجود علاقة وظيفية بينهما، وهي تكامل واتصال وترابط فكلاهما يكمل الآخر معرفياً ومنهجياً، فالفلسفة مقولة مفاهيمية تعبر عن مطيات العصر السائدة المتمثلة خاصة في الثورات العلمية، والتقدم السريع في مختلف مجالات الحياة، والكشف عن معوقات التقدم العلمي والمعرفي والحضاري، وما نشأ عن ذلك من قيم متجددة تعمل على مواكبة العلم ومسيرته في تقدمه رهنوني عمر، مما جعل الفيلسوف والرياضي الفرنسي يقول "**هنري بوانكاريه**": "إن العلم خلال مسيرته يظهر كنهه يقضي على النظريات الفلسفية، إلا أن هذه النظريات تعود وتظهر من جديد". كما أن العلم يهدف في بعض جوانبه للإجابة عن رهنوني عمر الأسئلة الفلسفية المحيرة من خلال الدراسة التجريبية لمختلف الظواهر والقضايا، بل إن العلم يساهم في تجديد الفكر الفلسفي، وهذا ما أكده "**ميجل بيمبل**" بقوله: "إن لعلوم كانت الأرضية التي قامت عليها الفلسفة، وتجددت عبر لعصور". "أو كما يقال: "الفلسفة تسأل، والعلم يجيب". وأخيراً، إن الفلسفة والعلم بينهما علاقة وظيفية فعالة، وخدمة متبادلة دوما لا تنقطع، فهناك تواصل مفتوح لا نهائي بينهما.